الصهيونية . ومن الواضح ، ان الصهيونية الاسرائيلية لم تعد ترى حاجة الى التظاهر بالعنصرية تجاه اتهامها بالعنف والسلب واللااخلاقية ، وان ما كانت تسميه دعاية عربية ضدها ، صارت تستخدمه ذرائع علمية لتواجه به بعض ابنائها الذين يتساءلون عن النهاية ، ويسعون بمشقة بالغة الى « تعميم » الظلم وحصره في نطاق الاحتلال السابق ، لئلا يؤدي جشع الاحتلال اللاحق الى اضاعة كل شيء .

انهم يخافون ...

● ما هو التأثير الحقيقي الذي يتركه النشاط الفلسطيني المسلح على معنوية الاسرائيلي ؟ وما هو الحجم الحقيقي للقلق الاسرائيلي ، العادي والرسمي ، الناتج عن هذا النشاط ؟ وكيف يقيم الخبراء العسكريون الاسرائيليون حجم وخطورة النشاط الفلسطيني المسلح على اسرائيل وعلى علاقاتها — باليهود في العالم ، وعلى الدول الاوروبية ؟ وكيف يقيم الاسرائيليون الانتصارات التي تحرزها القضية الفلسطينية نتيجة هذا النشاط المسلح ؟ واخيرا .. ما هي الخطة التي تعدها اسرائيل للرد على هذا النشاط على الصعيدين العربي والعالمي ، وهل تفكر اسرائيل بممارسة دور الرد ام المبادرة ؟ ..

لقد اجمع الاسرائيليون ، هذه المرة ، على عدم الاستهانة والاستهتار بتطور النشاط الفلسطيني المسلح وانتقاله خارج حدود المنطقة الى المجال الدولي . وما زالت اجهزة الاعلام الرسمية ، منذ حادث ميونيخ ، مشغولة بتجليل ابعاد هذا النشاط وخطره على الاسرائيلي ، جسديا ومعنويا ، وبمراقبة دوره في عرقلة حلول الامر الواقع وفي افساد حس الامان لدى الاسرائيلي رغم انتصاراته العسكرية الملاحقة . وفيما يلي ننشر ملخصا لندوة بالغة الاهمية عقدتها صحيفة « يديعوت احرونوت » (٩/٢٩) حول هذا الموضوع ، باشتراك مجموعة من كبار الخبراء العسكريين الاسرائيليين هم : الجنرال يشعياهو غبيش الذي كان قائد الجبهة الجنوبية في حرب الخامس من حزيران وبعدها ، والجنرال حاييم هرتسوغ الذي كان رئيس دائرة لمخابرات الجيش الاسرائيلي ، وايتان ليبني الذي كان ضابط العمليات في ايتسل ، ويتسحاق شمير الذي كان قائد ليحي .

سأل محرر « يديعوت احرونوت » عن الاتجاهات التي قد يتطور فيها « الارهاب » وماذا سيكون تأثيره على اسرائيل — على معنوياتها الداخلية وعلى هيبتها ، وعلاقاتها مع دول العالم من ناحية ، وعلى الدول العربية من ناحية اخرى .

يشعياهو غبيش : يجب ان نتذكر ان الارهاب كان دائما جزء لا يتجزأ من حرب العرب ضد اسرائيل . ولكنه وجد تعبيره ، في الاساس ، منذ هزيمة الجيوش العربية . فعندئذ بقي « المخربون » وحيدين في ساحة القتال . وقد تبلور التحول نحو اوروبا بعدما فشلوا في اشعال نار التمرد داخل اسرائيل ، وبعدما ابعدوا عن قواعدهم على الحدود . وكان هنالك دافعان لنقل الجبهة الى اوروبا ، فهناك يجدون انفسهم متحررين من الجيش الاسرائيلي ، ويملكون فرص نشاط غير محدودة . واعتقد ان لهم هدفين من وراء ذلك : ان يذكروا العالم بشكل مستمر بأن الحرب مستمرة ، وأن يلحقوا الاذى بدولة اسرائيل . وينبغي ان نتذكر انه من اجل تحقيق هذين الهدفين ، لا يجب ان يضربوا اهدافا اسرائيلية بالذات . فمن الممكن ان يصيبوا شركات اقتصادية غير اسرائيلية ، وحركة الطيران الدولي ، والحركة البحرية والسفارات . ومن الممكن ان يخطفوا متفراء اجانب ويقولوا لاسرائيل : « اطلقوا سراح « مخربين » والا ... ». انه مجال نشاط بالغ الاتساع . ومن شأن مثل هذه الحرب ان تؤثر على المعنويات في اسرائيل . لقد بدأ الارهاب في تشكيل خطر على الاسرائيليين خارج البلاد وعلى المصالح الاسرائيلية هناك . ومثل هذه الاصابة يؤثر على المعنويات في اسرائيل . ولكن كيان دولة اسرائيل نفسها لا يتربص به خطر من جراء الارهاب . بالعكس ، فان الارهاب يزيد من عطف العالم علينا .

سؤال : الا تخشى ان ينهت عطف العالم ، بمرور الوقت ، فيرى في اسرائيل مصدر قلق لا يتيح له العيش بهدوء بال ؟

جواب : لا ريب في ذلك . وها نحن نرى مثل هذا التوجه من جانب حكومة فرنسا التي تقول :